إغتنام الأجر لإدراك ليلة القدر بسلامة الصّدر مع الإستعداد للتّحلّي بآداب العيد وزكاة الفِطر

2021-05-07

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي أكْرَمَنَا بِبُلُوغِ العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ شهر الصّيام، وَزَيَّنَهَا بِلَيلَةٍ هِيَ خَيرُ لَيالِي العَامِ، جَعَلَها مِيقَاتاً لِنُزولِ كِتَابِهِ، وأَكْرَمَنا فِيهَا بِمُحكَمِ خِطَابِهِ، وشَرَّفَها بِمَا أَوْدَعَ فِيهَا مِنْ لَطَائِفِهِ وهِبَاتِهِ، وأَسبَغَ عَلَينَا فيها مِنْ فُيوضِ رَحَمَاتِهِ، فله الحمد على أن هدانا لهذا الفضل والإحسان. وما كنّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله الحنّان المنّان، ونسأله جلّ وعلا القَبول والرضى والغفران. وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شرع لنا آدابا خاصّة بالعيد، فأمر بالنظافة والإغتسال واللباس الجديد، وفرض من أجل المواساة زكاة الفطر وصلة الأرحام التي تبارك في العمر وتزيد، ومن أجل التّوعيّة في العيدشرع الخطبةَ بالقول السديد. وَأَشْهَدُ أَنَّ سيّدنا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، طهّر الله قلبه لنزول كتابِه. وعلّمه من لدنه علماً ليخاطب به أحبابَه. فقال صلى الله عليه وسلّم كما في الحديث الصحيح:((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)).

يا أيّها الناس هذا سيِّدُ الأُمَمِ * في طاعة الله رجّانا ورَغَّبَنَا
ومِنْ مهاوي الرَّدَى والزَّيْغ أنقذَنا * يا مرتَجِين نوالاً من عطيّتِهِ
صلّوا عليه وزيدوا في محبّتِه

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمّد. الْمُنْزَل عليه سورة القدر. وعلى آله ذوي المجد والفخر. وصحابته سيوف الفتح والنصر. صلاة تَرفع لنا بها القدر. وتجعل لنا بها البركة في المال والأولاد والعمر. وتجيرنا بها من فتنة المحيا والممات وعذاب القبر. وننجو ببركتها من الشدائد والكربات وهَوْل الحشر والنشر. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. ها هي ليلة القدر تحوم حولنا في أوتار العشر

الأواخر، وخصوصا غدًا ليلة السابع والعشرين منها؛ تحوم حولنا ولسان حالها ينادي: هل من رغبة صادقة للقيام؟ هل من إرادة قوية للصدقة على الفقراء؟ هل من صلوات للتراويح وصلات للأقارب؟ هل من تلاوة ودعاء؟ فليلة القدر فرصة لإستجابة الدعاء، فرصة لمضاعفة الأجر والثواب، فرصة للتسامح والتصالح، فرصة لتنقية الأجوء من الخصام والتلاحي، فرصة للتقوية بالتماسك والتلاحم. فأعظِم بها مِن ذكرى؛ ذكرى نزول القرآن الكريم، يقول الله تعالى:((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)). والقَدْرُ الذِي عُرِفَتِ اللَّيلَةُ بِالإِضَافَةِ إِلَيهِ هُوَ بِمَعنَى الشَّرَفِ والفَضلِ، فَهِيَ لَيلَةٌ عَظِيمَةُ القَدْرِ والشَّرَفِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، أيّها المسلمون. وليلة القدر هي تكريم إلهي رباني خَصّ الله بها أمّة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم، ففي الموطّأ عَنْ إمام دار الهجرة سيّدنا مَالِكٍ بن أنس رحمه الله تعالى أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ:((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)). كما جَعَلَ لَنَا نَبِيُّنَا وحبيبنا وقرّة أعيننا سيّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم سَبِيلاً لإحيَاء هذه الليلة. ورحمة بنا قرّبنا منها، وحدّدها في ليلة سبع وعشرين. لِمَا رواه الإمام مسلم وأحمد وأبوا داوود والترمذي وصحّحه. عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه أنّه قال:((والله الذي لا إله إلا هو. إنّها لفي رمضان. يحلف ما يستثني. ووالله إنّي لأعلم أيُّ ليلة هي. هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها. هي ليلة السابع والعشرين. وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها)). وأقلّ ما يحصل به الإحياء أن يصلّي المسلم العشاء والصبح في جماعة. كما جاء في صحيح مسلم من حديث سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((من صلّى العشاء في جماعة فكأنّما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنّما صلّى الليل كلّه)). وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْهَا. وهذا هو أقلّ القليل الذي يحصل به إحياء هذه الليلة المباركة. ومن زاد فهو خير له. قال تعالى في

سورة البقرة:((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتّقون يا أولي الألباب)).
أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. ولكن دعونا نتساءل: لماذا لم يبيّنها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطمئنّ ونستريح؟! ولِمَ هذا الغموض الذي يلفّ ليلة القدر؟!
الجواب: في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم:((أَنّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقالَ: إنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بلَيْلَةِ القَدْرِ، وإنّه تَلَاحَى فُلَانٌ وفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وعَسَى أنْ يَكونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا في السّبْعِ والتّسْعِ والخَمْسِ)). والتلاحي هو: الخصام والنزاع، والشقاق والصراع، فهذا خصام بين رجلين حال بين أمّة الإسلام، وبين معرفة ليلة القدر من الليالي والأيام؛ فكيف بالخصام بين الأُسَر والعائلات؟! فكيف بالصراعات بين الأحزاب والجمعيات والجماعات؟! فكيف بالحروب والقتال بين الدُّوَل والحكومات؟! فكيف بحروب أحرقت الملايير من الثروات؟! وحصدت أرواح ملايين الأبرياء من أطفال ونساء ورجال وشيوخ، والكل باسم الإسلام!! بلا شرف ولا قيمة ولا عزة ولا شموخ؛ والكل باسم الإسلام يَدْعُو ويّدَّعي، والكل باسم الإسلام يعْدُو ويَعْتَدي! إلى متى هذا الوَهَن؟! وإلى متى هذا الوَهْم؟! فمن أين تأتينا نفحات ليلة القدر والكل يتلاحى؟!
أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. وشهر رمضان هو شهر ضبط النفس وعدم الإنفعال، شهر التسامُح ليعفو بعضنا عن بعض، لا شهر التماسيح ليهاجم بعضنا على بعض؛ فها هو أُبَيّ بن كعب من الصحابة حينما اختلف مع ابن مسعود في ليلة القدر ردّ عليه بأدب فقال: يغفر الله لأبي عَبْدِ الرّحْمَنِ؛ أين مثل هذا الأدب الرفيع عند هؤلاء العلماء اليوم، الذين لا يُحسنون إلا سبّ المخالِف وشتمه وتبديعه وتكفيره؟! فالتلاحي بين المسلمين حرام. وأمرٌ خطير يُفسد الدين والدنيا معا. أخرج الإمام مالك والبخاري ومسلم، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ, فَيُعْرِضُ هَذَا، ويُعْرِضُ هَذَا، وخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ)). وقال صلى الله عليه وسلم فيما يجب أن تكون عليه قلوبنا في الإحساس والشعور. ففي الحديث الصحيح عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)).

كما يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يجب أن يكون عليه شكلنا ومظهرنا. أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وشَبَّكَ أصَابِعَهُ)). أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. وها هي ليلة القدر لسان حالها يقول: ألا إنّ قوّة الأمّة في التلاحم لا في التلاحي؛ ألا إنّ قوّة المسلمين في التصالح والتناصح والتسامح، لا في التشاجر والتناحر والتناطح. ألا إنّ قوّة الأمّة إنّما تُبنى على أساسيْن: توحيد الكلمة، وكلمة التوحيد؛ وأعداء الإسلام ووراءهم أدعياء الإسلام على حدّ سواء. يحاربون الأُولى بزرْع التلاحي والتفكيك، ويحاربون الثانية بنشْر التشويه والتشكيك. أيها المسلمون الصائمون. اجتهدُوا فِي هذهِ الليالِي وأَلزمُوا قلوبَكُمُ النقاءَ وحُسْنَ الظنِّ والطويةِ، فإنَّ جلالَ ليلةِ القدرِ وعُلُوَّ مكانتِهَا يقتضِي أَنْ لاَ تنشغِلَ القلوبُ بالضغائنِ والتخاصُمِ والتدابُرِ، فمَنْ كانَتْ بينَهُ وبيْنَ أخيهِ أَوْ أحدٍ مِنْ أرحامِهِ خصومةٌ أَوْ شحناءُ فليبادِرْ إلَى العفوِ والصلةِ، فإنَّ معرفةَ موعدِ ليلةِ القدرِ قَدْ رُفِعَ بسببِ خُصومةٍ بيْنَ اثنيْنِ مِنَ المسلمينَ، روى البخاري في صحيحه عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ:((خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلاَحَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْراً لَكُمْ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ)). وفي هذا الحديث دليل على شؤم الخصام والتنازع، وخاصة في الدِّين. وأنه سبب في رفْع الخير وخفائه. يقول الله تعالى في سورة آل عمران:((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)). والشحناء سبب في عَدَمِ رَفْع العمل الصالح. جاء في حديث الإمام مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا))، وفي رواية لأحمد:((تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِى كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا)). فالتسامح ثم التسامح ثم التسامح. يا عباد الله. عَوِّدوا أنفسكم

على مسامحة مَن أخطأ إليكم. لأنّ التسامح له طاقة إيجابية كبيرة تجعل الشخص يعيش في حالة سلام مع النفس، كما أنّ التسامح يُطفئ نار الغضب ورغبة الإنتقام. ولنتذكّر دائماً بأنّ المناسبات العظيمة مثل الأيام التي نعيشها الآن هي فرصة كبيرة للمبادرة في الصلح. وبدء صفحة جديدة من العلاقات الإجتماعية والأُسَرية التي يسُودها الوِئام والوُدّ، روى الترمذي عنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ. لَا أَقُولُ: الْحَالِقَةُ الَّتِي تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ)). أيها المسلمون. إنّ شهر رمضان مناسبة جليلة لإزالة أسباب الخلاف والنزاع بين المتخاصمين، ووضع حدّ للمتهاجرين والمتقاطعين، إنه فرصة لأن تسمو فيه النفوس على حظوظها، وتتطهّر فيه القلوب من أدرانها وغلوائها، فتمتدّ فيه الأيدي بالمصافحة بعد سنوات الانقباض، وتطرق فيه الأبواب للزيارة بعد طول الجفاء والهجران، وتجتمع فيه الأرحام بعد التفرّق والانقطاع. فاتقوا الله ربكم أيها المسلمون، وأصلحوا ذات بينكم، وطيّبوا قلوبكم على إخوانكم، وصلوا ما قطعتم من أرحامكم، وأزيلوا أسباب الخلاف والنزاع بينكم، وخذوا بوصية نبيكم صلى الله عليه وسلم التي وصاكم بها فقال عليه الصلاة والسلام:((لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ)). أيها المسلمون الصائمون. إحرِصُوا علَى إحياءِ ليلةِ القدْرِ بالصلاةِ والذِّكْرِ وتلاوةِ القرآنِ واجتهدُوا فِي الدعاءِ، فإنَّ اللهَ سبحانَهُ قَدْ أمرَ عبادَهُ بالدعاءِ ووعدَهُمْ بالإجابةِ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ:((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)). وقَدْ وردَ فِي الأثرِ: (أنَّهُ مَنْ فُتحَ لهُ فِي الدعاءِ فُتحَتْ لهُ أبوابُ الإجابةِ)، قالَ تعالَى:((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)). وخيرُ مَا تدعُونَ بهِ فِي ليلةِ القدرِ العفوُ والعافيةُ، فقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح، عَنْ أمّ المؤمنين السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ: تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)). فاللهُمَّ عافِنَا واعْفُ عنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنّا. اللهم إنّا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة

في الدّين والدنيا والآخرة. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَاكْتُبْ لَنَا فِيهَا أَجْراً وَثَوَاباً. واجعل حظّنا فيها موفوراً. وسعينا مشكوراً، اللهم ارزقنا خيرها وعفوها وكرمها وفضلها. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أفرحنا في ختام شهر رمضان بعيد الفطر، فشرع لنا فيه الصّلات بزكاة الفطر، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك عليه. وعلى آله الذين هم خير عِتْرة وأشرف آله وأصحابه والتابعين. صلاة تُصلِح بها منّا الأقوال والأفعال. وتُوفّقنا بها لصِدق النية وصالح الأعمال. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أَيُّهَا المُسلِمُونَ. بعد أن استفدنا في مدرسة رمضان من دروس الصيام، وتربّينا بنفحات التراويح والقيام، وبتسابيح الذكر والدعاء وتلاوة أحلى الكلام، يأتي تتويجا لكل ذلك فرحة العيد جزاء الإحسان والإكرام؛ والعيد لا يعني أبدا ترْك العبادة، ولا يعني الخلود للكسل والفراغ؛ بل شَرع فيه الإسلام عبادات خاصة به. وهي آداب العيد. فالعيد مدرسة تربوية نتعلّم منها أمورا تنفعنا في أنفسنا، وفي التعامل مع غيرنا، وهي ما يلي: فمن آدب العيد إخراج زكاة الفطر: وزكاة الفطر في الإسلام ليست مجرَّد دُرَيْهمات تُدفع للفقراء وكفى؛ بل هي طهارة. يقول الله تعالى فيها كما في سورة التوبة:((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا))، ففي صحيح البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ:((فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ)). وروى أبو داوود عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قَالَ:((فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنْ الصَّدَقَاتِ))، فهي بمنزلة إسعاف أوّلي سريع لِمَا قد يحتاج إليه الفقير لتحقيق الفرح بالعيد،

وقد أوجبها الله عز وجل على كل مسلم صغير وكبير ذكر وأنثى، وقلّل قدرَها حتى يخرجها أكبر عدد ممكن من المسلمين، وزكاة الفطر في الإسلام تدخل ضِمن تقديم الخير للغير مساعدة للمحتاجين، ومن آداب العيد يستحب صبيحة يوم العيد بعد صلاة الفجر الفطر بتمرة أو تمرات: وذلك إيذانا بأنّ اليوم يوم العيد يحرم فيه الصيام؛ ففي البخاري عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ:((كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لا يَغْدُو يومَ الفِطْرِ حتى يأكُلَ تَمَرَاتٍ))، وقالَ مُرَجَّأُ بنُ رَجَاءٍ، حدَّثني عُبيدُ اللهِ، قالَ: حدَّثني أنسٌ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:((ويَأْكُلُهُنَّ وِتْراً)). ومن آداب العيد الإغتسال واللباس الجديد: فقد روى الترمذي أنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:((إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ. فَاغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلاَ يَضُرَّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ))، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحثّ بالتّجمّل بالثياب الحسنة في العيد. وروى الإمام مالك في الموطأ:((أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطرِ قبل أن يغدو إلى المصلَّى))، وروى الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال:((أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين أن نلبس أَجْود ما نجد، وأن نتطيَّب بأجْود ما نجد)). ومن آداب العيد صلاة العيد والخطبة: فالخطبة هي مجلّة إسلامية أسّسها الرسول صلى الله عليه وسلم لينشد فيها المسلم الحلول لمشاكله، تستعرض واقعه فتعرضه على ميزان الشرع، ونوعيتها تُبنى على مدى دورها في التوعية؛ ومن آداب العيد إظهار الفرح والسرور: لقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. وأقرّ إظهار الفرح والسرور. أخرج البخاري، ومسلم، وابن ماجه. عنْ السيّدة عائشة أمّ المؤمنين رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا قالَتْ:((دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وعِنْدِي جارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ. قالَتْ: ولَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَبِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم؟ وذلِكَ فِي يَوْمِ عيدٍ. فَقَالَ رسولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: يَا أَبَا بَكْرٍ. إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدا. وَهاذا عِيدُنَا)). وأخرج الشيخان عنْ السيّدة عائشة أمّ المؤمنين رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا قالَتْ:((دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعِندِي جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ، فاضْطَجَعَ علَى الفِراشِ، وحَوَّلَ وجْهَهُ، ودَخَلَ أبو بَكْرٍ، فانْتَهَرَنِي وقالَ: مِزْمارَةُ الشَّيْطانِ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى

اللهُ عليه وسلَّمَ، فأقْبَلَ عليه رَسولُ اللَّهِ عليه السَّلامُ فقالَ: دَعْهُما، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُما فَخَرَجَتا، وكانَ يَومَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وإمَّا قالَ: تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقُلتُ: نَعَمْ، فأقامَنِي وراءَهُ، خَدِّي علَى خَدِّهِ، وهو يقولُ: دُونَكُمْ يا بَنِي أرْفِدَةَ. حتَّى إذا مَلِلْتُ، قالَ: حَسْبُكِ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فاذْهَبِي)). وفي الحديث المتّفق عليه عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ, وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ))؛ فإذا كان عصرنا هذا بما فيه من سرعة التقلّبات وإثارة الأعصاب، فأصبح الإنسان فيه أسرع إلى الغضب، فإنه يتحتّم على المسلم أن يملك نفسه عند الغضب، وخصوصا يوم العيد، ومن آداب العيد صِلة الأرحام: وصِلة الأرحام بركة في الأرزاق، وزيادة في الأعمار؛ أَخْرَجَ الْبُخَارِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له فِي رِزْقِهِ، وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ, فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))؛ وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اِلتقَوْا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: (تقبّل الله منّا ومنكم)، تلكم هي آداب العيد. أَيُّهَا المُسلِمُونَ. لَقَدْ تَوَسَّطَ آيَاتِ الصَّومِ الحَضُّ عَلَى الدُّعَاءِ، قَالَ تَعَالَى في سورة البقرة:((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))، فَلْيَكُنِ الدُّعَاءُ، وَرَفْعُ أَكُفِّ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ، بِالقَبُولِ والغُفْرَانِ، والفَوْزِ والرِّضْوَانِ، خَيْرَ مَا نَخْتِمُ بِهِ شَهْرَنَا الكَرِيمَ، اللهم إنّا نتوسّل إليك بأوْجَه الشفعاء لديك. وأكرم مَنْ أُقْسِم بحقّه عليك. نبيّك الطاهر النّسب. الكريم الحسب. خير العجم والعرب. سيّدنا ومولانا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلّب. صلى الله عليه وسلم. فنسألك اللهم ببلاغه عنك. وقربه منك. وجاهه المقبول لديك. وحقّه الذي لا يخيب مَنْ توسّل به إليك. أن تتقبّل دعاءنا. وتسمع نداءنا. وتصِلْ رجاءنا. برحمتك يا أرحم الراحين. اللهم أختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران. واجمعنا على طاعتك في مواطن الإيمان. وتغمّدنا منك بالفضل والإحسان. إنّك أكرم مستجار وأفضل مستعان. اللهم تقبّل صيامنا وقيامنا. وزكاتنا وسائر أعمالنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، يا رحيم يا رحمان. اللهم اجعل شهر رمضان شاهدا لنا لا علينا. اللهم وارفع عنّا الوباء والبلاء عاجلا غير آجل. واشف مرضانا. وارحم موتانا. ومتّعنا

بالصحة والعافية. اللهم إيّاك نسأل فلا تخيّبنا. وببابك نقف فلا تطردنا. وبنبيّك صلى الله عليه وسلم نتشفّع فاقبلنا. اللهم واجعل التقوى لنا أربح بضاعة، ولا تجعلنا في شهرنا هذا من أهل التفريط والإضاعة. بجاه نبيّك صاحب الحوض والشفاعة. صلى الله عليه وسلم في كل لحظة وساعة. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخِر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ